بجملة حالية اى حال كونه منتظر العزل من الممالك وقوله
وغيره كذهاب المال ونزعه منه فاذا انزعه الله تعالى منه
فقد رد الشى لمالكه فلا ينحرف على ذلك ممن كان بهذه
الصفة فوجود المال وكثرته عنده لا ينافى زهده
وقوله مع كل نفس متعلق بينتظر قوله
وذلك اى ما تقدم من فراغ القلب من الثقة
بزائل الذى هو معنى الزهد ينفى عن النفس التعلق
بما لابد من زواله وهو الدنيا ويرغبها فيما يبقى
نفعه وهو طاعة الله تعالى لما روى الطبرانى
عن ابن عمر مرفوعا الزهد فى الدنيا يريح القلب
والبدن والرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة
تقسى القلب قوله ومنها اى من الاوصاف
المحمودة التوكل وهو لغة اظهار العجز والاعتماد
على الغير واصطلاحا ما ذكره بقوله وهو ثقة القلب
بالوكيل الحق وهو الله تعالى والمراد بالحق الثابت
الدائم الذى لا يقبل العدم اصلا والمراد به من
هو حق فى وكالته اى انه متكفل لنا تحقيقا من
غير شك واذا كان كذلك فينبغى عدم الالتفات
لغيره تعالى خصوصا طالب العلم فان الله تعالى
تكفل برزقه من حيث لا يعلم ولا يدرى وايضا
فالله تعالى جعل لكل انسان نصيبا من تعبه
فى المطالعة وغيرها لا ينبغى التفاته لجهة
من الجهات قال ابن الحاج لا ينبغى للعالم
اذا قطع معلومه لا يترك الوظيفة او يذهب
الى بعض الامرا ليخلصه له لان رزقه مضمون

وذلك ينفى عن النفس
التعلق بما لابد من زواله
ومنها التوكل وهو ثقة
القلب بالوكيل الحق

لايخص

.. لايخص فى جهة دون اخرى لحديث من طلب العلم
.. تكفل الله برزقه اى يسره له بلا مشقة وجعل
.. مشقته فى الدرس والمطالعة وهذا من
.. كرامات العلما والا فهو تكفل برزق الخلق
.. اجمعين ولانه صار ينقل من الله الى عباده
فهو فى مقام الرسالة فلا يليق منه ذلك ولا عذر
له فى الطلب لاجل العائلة لانه اولى من يثق بربه
فى المنع والعطا فاذا ترك ذلك فتح له من غيبه
ما هو احسن منه لان عادة الله مستمرة برزق من
هذا حاله من غير باب يقصده وقطع عنه ذلك
اختبارا ليرى صدقه فى علمه وعمله انتهى قوله
بحيث يسكن القلب عن الاضطراب اى الانزعاج
والقلق عند تعذر الاسباب اى اسباب المعيشة
ولذا قال ابو حامد اللفاف لى منذ ثلاثين سنة
لو صارت الارض حديدا لا تنبت النبات والسما
نحاسا لا تمطر والاشجار احجارا لا تثمر لا يتقلب
قلبى من جهة الرزق جناح بعوضة لقوة الاستسلام
ولما كان التوكل عليه تعالى من لوازم الايمان
الكامل فينتفى بانتفائه قرن به فى قوله تعالى
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون اى ليس للشيطان قدرة وولاية على
ان يحمل المومنين المتوكلين على ذنب لا يغفر كما قاله
سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه قال ابن
عطا الله السكندرى هذه الاية تدل على ان
من صح ايمانه بالله تعالى وتوكل عليه لا سلطان

بحيث يسكن عن الاضطراب
عند تعذر الاسباب

Copyright © King Saud University